

الغدير

- [169] فقال ابن عباس: يا بن النابغة ؟ ضل وا □ عقلك، وسفه حلمك، ونطق الشيطان على لسانك، هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال (1) وتكافح الأبطال، وكثرت الجراح، وتقصفت (2) الرماح، وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا، فانكفأ نحوك بالسيف حاملا، فلما رأيت الكواثر من الموت، أعددت حيلة السلامة قبل لقائه، والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه، فمحنه رجاء النجاة عورتك، وكشفت له خوف بأسه سوأته، حذرا أن يظلمك بسطوته، أو يلتهمك (3) بحملته، ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته، وحسنت له التعرض لمكافحته، رجاء أن تكتفي مؤنته، وتعدم صورته، فعلم غل صدرك، وما انحنت عليه من النفاق أضلعك، وعرف مقر سهمك في غرضك، فاكفف غرب لسانك، واقمع عوراء لفظك، فإنك بين أسد خادر، وبحر زاجر، إن تبرزت للأسد افترسك، وإن عمت في البحر قمسك - أي: غمسك و أغرقك - . شرح ابن أبي الحديد 2 ص 105، جمهرة الخطب 2 ص 93. عبد □ المرقال وعمره كان في نفس معاوية من يوم صفين إحنا على هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال وولده عبد □، فلما استعمل معاوية زيادا على العراق كتب إليه: أما بعد: فانظر عبد □ بن هاشم فشد يده إلى عنقه ثم ابعث به إلي، فحمله زياد من البصرة مقيدا مغلولا إلى دمشق، وقد كان زياد طريقه بالليل في منزله بالبصرة فادخل إلى معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو بن العاص: هل تعرف هذا ؟ قال: لا. قال: هذا الذي يقول أبوه يوم صفين: إني شريت النفس لما اعتلا * وأكثر اللوم وما أقلأ أعور يبغي أهله محلا * قد عالج الحياة حتى ملا لا بد أن يفلا أو يفلا * أسلهم بذي الكعوب سلا لا خير عندي في كريم ولى _____ (1)
- نزال: اسم فعل بمعنى: انزل. أي حين قال الأبطال بعضهم لبعض: انزل. (2) تقصفت: تكسرت.
- (3) التهم الشيء: ابتلعه بمرة. _____